شهـــادة

يرجع المثال على الدوام في عدد لا يُحصى من الروايات والشرائط المصورة والأشرطة المتحركة على صورة اللازمة: يتمتع كل واحد بموهبة تخصه هو وحده ولا يتمتع بها أحد غيره. فـ«الويتش» كانت إحداهن، سيدة عنصر من العناصر، النار أو الماء أو الطين أو الهواء. كنت أسبح في هذه الفكرة، وأنا ولد، وأرى الموهبة نجمة مطبوعة على الجبين.

وعندما كبرت بعض الشيء، ازددت يقيناً واقتناعاً. وحسبت أن العمل الذي قد يختاره الشاب أو الشابة، وتختاره له موهبته، لا يهب صاحبه، أو صاحبته، قدرات خارقة، بل هو نهاية مطافه الطبيعية، ومستقره الذي يقرّ عليه أخيراً بعد أن يكون وجده. وظننت، في أول الأمر، أن «موهبتي» المقسومة لي، وملاذي، هي الكتابة. وكنت أبحث، في الأثناء، عن صور عبارة أكثر تنوعاً وغنى. وخُيّل لي أنها الموسيقى، ثم التصوير الفوتوغرافي، إلى أن رسوت على المسموع والمرئي. وخلصت من توليف الصور إلى المركبات الصوتية.

وأظن أن أداة الاتصال الخالصة والصريحة هذه قادرة على مخاطبة الآخر المقيم في مدينة مثقلة بصورة واقع غريب.

غلس شرارة(*)

(*) طالبة في قسم الدراسات السمعية البصرية، في جامعة القديس يوسف، بيروت.

دعاني هذا إلى ابتداء دراستي في جامعة القديس يوسف، معهد الدراسات المسرحية والمسموعة المرئية والسينمائية. ورغبت في أن أُحاط بأمثالي من المتطلعين إلى لغة ناجزة، وفي مشاطرتهم الدراسة.

ولم يلبث حلمي أن بدا حلماً بغاية لا تُبلغ. فأنا بعيدة من التوثب الذي تنعقد على أغصانه ثمرات مخيلتي. ولست سوى شاهدة على محاضرات مدرسية مكررة تلوك «الفينغ شوي». ولكنني أتعلم كل يوم ما تجود عليه به القراءة والأفلام والمعارض والمسرحيات والحفلات الموسيقية، ويحفّز سعيي وحجّي إلى عبارة تتولى ترجمة ما أنا عليه، أي حضور العالم على نحو فريد، نحو واحدنا، واحداً واحداً وواحدة واحدة.